الله يعطيها ، وإذا خلق طيراً فبإذن الله خلقه ، إذ ما من شيء في العالم بغير إذن الله ، ولا معنى للإجازة في النظام التكويني وكل ما هو موجود فهو إذن . وهذا ليس بذلك المعنى الذي يعمل فيه شخص عملاً بدون معرفة وإطّلاع الله وإذنه ثم يأخذ الإجازة من الله بعد ذلك . كلا ، فإذا لم يصدر الإذن ، وإذا لم ينتف المانع ، وإذا لم يصل المقتضي إلى حد النصاب ، وإذا لم يصل نصاب العلية إلى حد الكمال فلا يمكن أن يوجد شيء أبداً . وإذا كان الله قد نسب الخلق إلى غيره في عدّة مواضع من القرآن الكريم مثل ما كان بالنسبة للمسيح ، أو ما قاله في سورة المؤمنون : ﴿ **فتبارك الله أحسن الخالقين** ﴾[1] أي أن الآخرين خالقون أيضاً ، ويوجد في العالم خالقون آخرين أيضاً ولكن كل ما في الأمر أنّ الله ﴿ **أحسن الخالقين** ﴾ وأمثال ذلك . وبما أنّ القرآن كتاب نور وهدى وفيه تبيان كل شيء فقد وضّح هذه المسألة الدينية وحلّها وبيّنها .

وقد أرجع القرآن جميع المتشابهات إلى المحكمات . فإذا كان الله قد نسب الخلق في بعض المواضع في القرآن إلى غير الله فقد حلّ هذه المسألة في الآيات المحكمة الأخرى وهي أن الخلق منحصر في اختبار الله . والآخرون خواتيم الفيض الإلهي ومجرى فيض الخالقية ، لا أنّهم خالقون والله أيضاً خالق إلاّ أنّ الله ﴿ **أحسن الخالقين** ﴾ ، بل أن الخالق الوحيد هو الله ، والآخرون مهما كانوا وكيفما كانوا محل لفيض الخالقية مثل العزّة والرزق وأمثال ذلك ، فقد نسب القرآن الكريم العزّة لنفسه ولأنبيائه وللمؤمنين يقول : ﴿ **ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين** ﴾[2] ولكن شخّص ذلك في سورة فاطر فقال : ﴿ **العزّة لله**

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١٤.
(٢) سورة المنافقون، الآية: ٨.